



المجلد (22)، العدد (3)، 2026م.
ISSN :2520-7180| Online ISSN: 3005-2483.

JJALL

المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها

الدلالة اللغوية والأسلوبية في ألفاظ "الزينة والجمال والزخرف" في القرآن الكريم

نهلة عبد العزيز مبارك الشقران *

n.alshgran@yahoo.com

صفاء شريف كليب الشريدة **

safa_s@yu.edu.jo

تاريخ القبول: 2026/5/21

تاريخ الاستلام: 2026/1/17

الملخص:

يحظى القرآن الكريم بمكانة عظيمة في بيان المعاني بألفاظ مختارة بعناية، تحمل كل كلمة دلالات خاصة تتناسب مع سياقها. ومن بين الألفاظ التي تستوقف الباحث في القرآن الكريم: الزينة، الجمال، الزخرف؛ إذ تبدو لأول وهلة مترادفة، غير أنّ التدقيق اللغوي والأسلوبي يكشف عن فروق دقيقة بينها.

تتمثل مشكلة الدراسة في بيان الفروق الدلالية والأسلوبية بين ألفاظ الزينة والجمال والزخرف في القرآن الكريم؛ ولذلك تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن بعض الأسرار اللغوية في الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم الذي يبدأ من الحروف والكلمات والجمال، حتى يصل آياته وسوره، وعنيت الدراسة بالجوانب اللغوية المتمثلة بالمعجمية والصوتية والصرفية والنحوية، ثم ولجت في الفروقات الدلالية في الاستعمال اللغوي للألفاظ الثلاثة من حيث ما يستعمل في الإيجاب، وما خُصص للسلب، أو ما ورد في كلا الحالين. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال تتبع الآيات التي وردت فيها الألفاظ الثلاثة، وتحليل المعاني اللغوية والصرفية والصوتية للألفاظ، وبيان الدلالات السياقية والبلاغية لكل لفظ.

تتجلى أهمية الدراسة في كونها تنثري الدراسات الأسلوبية والدلالية في القرآن الكريم، فالزينة منها ما يحمل دلالية سياقية جمعية متفق عليها، كزينة كونية خلقها الله، ومنها ما دلالاته فردية متغيرة غير ثابتة، وقد يكون فيها من التصنع أو التدليس؛ ففتقر الدراسة بينها في اشتقاقاتها ودلالاتها المختلفة وفقاً للسياق القرآني وتكشف عن أسرار اختيار كل لفظ في موضعه. الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الزينة، الجمال، الزخرف، الأسلوبية.

* كلية الآداب، الجامعة الهاشمية، الأردن.

** كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن.



**The Linguistic and Stylistic Significance of the Terms
“Adornment,” “Beauty,” and “Ornamentation” in Holy Qur’an
Nahla Abdulaziz Mubarak Al-Shogran***

n.alshgran@yahoo.com

Safaa Sharif Kulaib Al-Shuraida**

safa_s@yu.edu.jo

Received: 17 /1/2026

Accepted: 21/5/2026

Abstract:

The Holy Qur’an has a distinguished position in articulating meanings by using highly selected words, each bearing particular connotations that suit the context. Zīnah (adornment), Jamāl (beauty), and Zukhruf (ornament) are some of the terms that attract the scholars' attention while studying the holy Qur’anic verses. Such terms may appear synonymous; however, the linguistic and stylistic scrutiny reveals subtle differences among them. This research is an attempt to identify the semantic and stylistic distinctions among these three terms and to reveal the linguistic secrets that lie behind using them in detail. A pragmatic study was conducted to see the positive and negative uses of such terms.

Moreover, the study covers the use of other lexical, grammatical, phonetic, and morphological aspects. The researcher adopts an analytical approach to examine verses that include the aforementioned terms by analyzing their linguistic, morphological, and phonetic aspects to clarify their contextual and rhetorical significations.

The significance of the study appears in its supports to stylistic and semantic studies of the Holy Qur’an; 'beauty'. For instance, it might have an individual connotation, that is changeable, and a consensual connotation, that reflects a universal beauty created by Allah. It also might have a sense of deception or affectation. This study shows the semantic and stylistic differences of the terms according to their Qur’anic contexts. It also explains the reasons for selecting such terms.

Keywords: Holy Qur’an, adornment, beauty, ornamentation, stylistics.

* Faculty of Arts, The Hashemite University, Jordan.

** Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan.

المقدمة:

يشكّل كتاب الله بمجموع آياته وسوره لوحة جماليّة متكاملة، تعكس بدورها جمال الخالق المصوّر عزّ وجلّ، الذي يُعدّ مصدر الجمال في هذا الكون الفسيح، فالخطاب القرآني خطاب محكم من لدن عليم خبير، فلا لفظة فيه تقوم مقام أخرى. ودلالة الخطاب هي غاية كلّ متلقٍّ، ومن هنا جاءت هذه الدراسة التي تتناول ألفاظاً وردت في القرآن الكريم دالة على الجمال، هي: (الزينة، والجمال، والزخرف) التي قد يظنّ ظانّ أنّ دلالتها واحدة؛ لتتبعها واستنباط معانيها ودلالاتها.

في الألفاظ الثلاثة المدروسة (الزينة، والجمال، والزخرف) وصف لمظاهر مختلفة بلغة مبينة، تعكس المقصود وتجليه، وتميّزه عن غيره من المعاني، فلفظ الزينة يعكس ما حبّب القرآن إليه من قول أو فعل أو شعور، وينبئ أيضاً عن شيء مذموم، وقد يجيء لأمر بين المحمود والمذموم أيضاً، ولفظ الجمال يبدي مواطنه في مجالات لم يعهد الفكر الإنساني وجوداً للجمال فيها، كما هو الحال في التعبير القرآني المرتبط بقوله تعالى: "وصبر جميل والله المستعان"، ولفظ الزخرف يعبر عن حالة دنيويّة خاصّة، تشكّل صورة مغايرة للجمال والزينة كما ورد في الاستعمال القرآني، فهذا ما دعّم رغبة البحث لدينا في هذه المسألة، فمن يقرأ كتاب الله تعالى يجد صور الجمال منثورة في آياته، حين يقف على مظاهره ومزياه المتنوّعة، وهو يمثل بحقّ ذروة الجمال، وقمة الحسن في عالم البيان.

هناك عدد من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، وقد تضمّن كلّ منها زاوية خاصة للتناول؛ فهناك دراسات لغويّة في ألفاظ الزينة وحدها أو ألفاظ الجمال وحدها، ودراسات أخرى تبحث في ألفاظ الجمال أو ما له صلة بها مركّزة على المنظور الشرعي، وفيما يلي ذكر أهمّها:

- كتاب بعنوان: الجمال في القرآن الكريم مفهومه ومجالاته، عبد الجواد محمد المحصن، منشور عام 2005م، تحدّث عن الجمال عند الفلاسفة والنقاد، وركّز على جمال الأسلوب القرآني كجمال وقع المفردة القرآنية في السمع، وفصاحتها ومطابقتها للمقام وخصائص عامّة للأسلوب القرآني.

- دراسة بعنوان: ألفاظ الزينة في القرآن الكريم دراسة في العدول الدلالي، لعقيل عكموش عيد، في مجلة كلية الفقه، جامعة الكوفة، 2013م. درست الجذر اللغوي (ز ي ن) وفقاً لفكرة العدول الدلالي، واهتمت بالتفسير للفظ (الزينة) فقط دون الألفاظ الأخرى.

-دراسة بعنوان: الزينة والزخرفة في القرآن الكريم لإيمان محمد السيد البنا، 2018م، في مجلة كلية الشريعة في ماليزيا، المجلد 4، العدد4. اهتمت بالفلسفة وعلم الجمال والفنون، بعرض معنى مادي وروحي للفظتين وفق ثلاثة تفاسير فقط محدّدة اعتمدتها الدراسة.

-دراسة بعنوان: الخصائص الجمالية في القرآن لإيمان الرجبي، 2022، التي تناولت الجمالية العامة للنص القرآني من من منظور موضوعي.

- دراسة بعنوان: الجمال في القرآن الكريم في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وتطبيقاته الفقهية، 2023م، في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية لجامعة آل البيت، ركزت على توظيف الجمال في التصور الإسلامي لتطبيقات فقهية (كالزينة، الملبس، والمظهر العام) بما يوافق مقاصد الشريعة، ووصف مفهوم الجمال القرآني الذي يمتد ليشمل الجمال الخلقة، والأخلاق، والأفعال.

-دراسة بعنوان: الزينة في القرآن الكريم بين المدح والذم في ضوء التفاسير وتحليلها، لعبد اللطيف أحمد وآخرين، 2025م، اهتمت الدراسة بالدلالة اللغوية لمفهوم الزينة فقط دون الألفاظ الأخرى، وعرضته في السياق القرآني.

وأما هذه الدراسة فقد انطلقت من إشكالية سعت إلى تفكيكها وهي غياب التحديد الدقيق للفروق الجوهرية بين هذه الألفاظ، تتجلى في غموض دلالي في تعريفها في السياقات التي تؤدي معاني مختلفة لدى اللغويين والمفسرين، بما يبدو كأنه تقاطع في استخداماتها ويؤدي التباساً في مقصوداتها. ولتكوين صورة دقيقة لتلك المعاني جرى حصر البحث في هذه الألفاظ الثلاثة المذكورة دون غيرها مما يقاربها في المعنى كالحسن والتسوية والإبداع والنضرة. واختص بدراسة البناء الصوتي ودوره في تشكيل الدلالات، والجانب الصرفي، ويحسب له أنه جمع هذه الألفاظ الثلاثة معاً في الدرس والتحليل وهو ما لم يجتمع في أية دراسة سابقة، فالدراسات السابقة لم تدرس هذه الألفاظ الثلاث مجتمعة، صوتياً وصرفياً ودلالياً.

انقسم البحث إلى: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، بينت المقدمة أهمية الموضوع وسبب اختياره، أما المبحث الأول فحمل عنوان: ألفاظ الزينة والجمال والزخرف، من حيث معانيها اللغوية والمعجمية، ثم دراستها دراسة صوتية، وصرفية. وتناول المبحث الثاني التراكيب اللغوية لألفاظ الزينة والجمال والزخرف في المستوى الدلالي. وأما الخاتمة فقد نصت على أهم النتائج، تبعها ملحق للآيات موضع الدراسة.

يعدّ منهج البحث وصفيًا؛ جُمعت فيه المواضع التي تناول فيها العلماء هذه الآيات وعُرِضت آراؤهم حولها، وجرى مناقشتها من خلال كتب اللغة وكتب التفسير المختلفة، في محاولة للوصول إلى الفروق الدلالية الدقيقة بينها. ويجدر هنا أنه لم يجرِ انتقاء مواضع لتدرس دون غيرها بل قام العمل على إحصاء جميع الآيات التي تضمنت الألفاظ، وأسهمت المقارنة بين المواضع المختلفة في تبين المعاني المقصودة بدقة.

المبحث الأول: ألفاظ الزينة والجمال والزخرف

المستوى المعجمي:

الزينة:

جاء تعريف لفظ (الزينة) في جميع المعاجم العربية ببيان نقيضها، ورد في معجم العين: "الزَيْنُ: نقيضُ الشَّيْنِ. زانه الحُسْنُ يزينه زَيْنًا. وازدانت الأرضُ بعُشْبِها، وازَّيْنَتْ وتَزَيَّنَتْ. والزَّيْنَةُ جامعٌ لكلِّ ما يَتَزَيَّنُ به"⁽¹⁾، وهي طريقة معروفة عند المعجميين، وقد أشار إلى دلالاته على الحسن عند العرب، وهو ما يؤكده الأزهري في معجمه، فيقول: "سمعتُ صبيًّا من بني عُقَيْلٍ يَقُولُ لصَبِيٍّ آخَرَ: وَجْهِي زَيْنٌ وَوَجْهُكَ شَيْنٌ، أَرَادَ أَنَّهُ صَبِيحٌ"⁽²⁾، ويقول الزبيدي: "الزينة بالكسر: ما يُتَزَيَّنُ به"⁽³⁾، ويحدّد الكفوي أنواع الزينة بقوله: "الزينة: ما يَتَزَيَّنُ به الإنسان من لبس وحليّ وأشباه ذلك"⁽⁴⁾.

ويظهر من السابق أنّ الزاي والياء والنون أصل صحيح يدلّ على حسن الشيء، أو زيادة حسنه، وكذلك تحسينه إن لم يكن الحسن فيه، وهذا هو الرابط العام بين الدلالات المعنى، في ظهور الزينة سواء أكانت حقيقة أم مفتعلة، ومن هنا قد يقود التزيين إلى خلاف الحقائق وتدنيها.

(1) الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت170هـ/786م)، *العين*، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، (د.ت)، باب الثلاثي المعتل من الزاي. وانظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979، باب الزاي والياء وما يثلثهما.

(2) الأزهري، محمد بن أحمد (ت370هـ/981م)، *تهذيب اللغة*، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، باب الزاي والنون.

(3) الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت1205هـ/1790م)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت، 1989م، فصل الزاي من باب النون.

(4) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى (ت1094هـ/1648م)، *الكلّيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2011م، فصل الزين، ص193.

الجمال:

بيّن الفراهيدي أنّ الجمال مصدر الجميل، والفعل منه جَمَلَ يَجْمُلُ، ويقال: جاملت فلانة مجاملة إذا لم تصف له المودة، ويقال: أَجْمَلْتُ في الطَّلَبِ⁽¹⁾، وعَرَفَه ابن فارس بالضدّ بقوله: "الجمال ضد القبح"⁽²⁾، كما عَرَفَ الزين بضدّ الشين، وفسّر الأزهري الجمال في قوله تعالى: (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) النحل: ٦. أي بهاء وحسن⁽³⁾. فالحسن يكون في الخلق والخلق⁽⁴⁾، وهو صفة للبشر والأشياء، ويحدّد العسكري الجمال أنّه "في الأصل للأفعال والأخلاق والأحوال الظاهرة ثم استعمل في الصور، وأصل الجمال في العربية العظم ومنه قيل الجملة، لأنّها أعظم من التفريق، والجمال الحبل الغليظ، والجمال سمي جملا لعظم خلقته، ومنه قيل للشحم جميل لعظم نفعه"⁽⁵⁾.

ويرى الكفوي أنّ الجمال هو الزينة⁽⁶⁾، وكأنّه لفظ مرادف للزينة، أيّ يظهر الحسن والبهاء في الأمر، فيكون ضد القبح، وبهذا يحصرها في الشيء الخارجي، في حين ينكر الجرجاني أنّ الجمال من الصفات: ما يتعلّق بالرضا واللفظ⁽⁷⁾، فينظر للمعنى من جانب آخر، وهو جمال الخلق والتصرف، كالرضا والصبر وحسن المعاشرة. ويظهر من السابق أنّ الجمال يكون للشيء المحسوس، سواء أكان بحق أم بتصنّع، وللمعنويّ كذلك، فيما يخصّ الأخلاق والأفكار والتصرفات، واللافت أنّهم فسّروا الجمال بالزينة، ففسّرت اللفظة بلفظة مقاربة لها، على الرغم من اختلاف دلالة اللفظتين.

(1) انظر الفراهيدي، *العين*، باب الجيم واللام والميم.

(2) ابن فارس، *مقاييس اللغة*، ابن فارس، باب الجيم والميم وما يثلاثهما.

(3) الأزهري، *تهذيب اللغة*، باب الجيم والميم.

(4) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ/1311م)، *لسان العرب*، ط3، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، 1993م، باب اللام، فصل الجيم.

(5) العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت395هـ/1005م)، *معجم الفروق اللغوية*، تحقيق الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، 1412هـ، ص. 166.

(6) الكفوي، *الكليات*، ص. 357.

(7) الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت740هـ/1413م)، *التعريفات*، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العرب، بيروت، 1983م، ص. 78.

الزخرف:

الزُخْرُفُ: الزينة، وبيت مُزَخَّرٌ. وتَزَخَّرَ الرجل: تزين. والزَّخْرُفُ: الذهب. والزَّخَارِفُ: ما يُزَخَّرُ من السفن⁽¹⁾، وفي مقاييس اللغة: (الزُّخْرُفُ): الزَّيْنَةُ. وَيُقَالُ الزُّخْرُفُ الذَّهَبُ. وَزَخَارِفُ الْمَاءِ: طَرَائِقُ تَكُونُ فِيهِ⁽²⁾، وهذا ما أكده ابن منظور في قوله: "الزُّخْرُفُ فِي اللُّغَةِ: الزَّيْنَةُ وَكَمَالُ حُسْنِ الشَّيْءِ. وَالْمُزَخَّرُفُ: الْمُزَيَّنُ"⁽³⁾، فتزيين الشيء يعني زخرفته، وإظهار حسنه وجماله، علاوة على اختصاص المعنى الزخرف بالذهب تحديدا⁽⁴⁾، مما يدعو للتساؤل إن كانت مفردة الزينة تقوم مقام لفظة الزخرف في الاستعمال اللغوي، أم تتحو الدلالة اللغوية بكل لفظة وفق نسق لغوي معين.

المستوى الصوتي:

يوجد صوت (الزاي) في لفظتي: (زينة) و(زخرف) فقط، وما عداه فالأصوات في اللفظين هي: (الألف، التاء المربوطة، الجيم، الحاء، الخاء، الراء، الفاء، اللام، الميم، النون، الياء)، ومجموعها اثنا عشر صوتاً. وبالنظر إلى الزاي بوصفه مشتركاً يتبين أن مخرجه ما بين أسلة اللسان والثنايا العليا والسفلى، ومن صفاته الجهر والصفير، وهذا ما قد يتناسب مع ما يحدثه أمر التزيين من حضور وقوة.

ويلي صوت الزاي في لفظ (الزينة) الياء، وتشترك هذه الياء مع الألف في لفظ (جمال) في أنهما من الحروف الجوفية بعيدة المخرج، "يقال للياء والواو والألف أحرف الجوف، وكان الخليل يسميها الحروف الضعيفة الهوائية، وسميت جوفاً لأنه لا أحياز لها فتنسب إلى أحيازها كسائر الحروف التي لها أحياز، إنما تخرج من هواء الجوف، فسميت مرة جوفاً ومرة هوائية، وسميت ضعيفة لانتقالها من حال إلى حال عند التصرف باعتلال"⁽⁵⁾، فهي تخرج من الجوف وغير محددة بنقطة معينة، ووجود حروف الجوف في لفظتي الزينة والجمال فقط، في حين أن لفظة (زخرف) خالية منها، وهذا يجعلها تختلف عنهما.

(1) الفراهيدي، العين، أبواب الرباعي، باب الخاء والراء.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله زاء.

(3) ابن منظور، لسان العرب، باب الفاء، فصل الزاي.

(4) ابن فارس، مقاييس اللغة، باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله زاء، والأزهري،

تهذيب اللغة، باب خ ز.

(5) ابن منظور، لسان العرب، (باب الواو والياء من المعتل).

تُظهر مفردة (الجمال) الجيم بقوة، ومن صفات الجيم القلقة⁽¹⁾، ويتلو الجيم صوت شفويّ أنفيّ مجهور، "ووصف بأنه شفويّ؛ لأنّ الشفتين تتطابقان انطباقاً تاماً عند نطقه، فيحبس الهواء خلفهما، ويخفض الطبّق، فيندفع الهواء نحو المجرى الأنفيّ لذلك وصف بأنه أنفيّ"⁽²⁾، وكان الخليل يسمّي الميم مطبقةً "لأنّك إذا تكلمت بها أطبقت"⁽³⁾، ثم يسهم صوت المد في إكمال الصوت بما فيه من دلالة خاصّة للوصول إلى صوت من أصوات الذلاقة وهو اللام، فاجتمعت الأصوات بهذه الصيغة اللفظية من إطباق ثم اندفاع للهواء في تشكيل اللفظ.

قد يشير هذا إلى إمكانيّة إعطاء الصوت داخل اللفظ قيمة دلالية، وهو يتماشى مع فكرة ابن جني في باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني حين قال: "ومن ذلك قولهم: الوسيلة والوصيلة والصاد - كما ترى - أقوى صوتاً من السين لما فيها من الاستعلاء، والوصيلة أقوى معنى من الوسيلة"⁽⁴⁾.

ويلي صوت الزاي حرف الخاء في (زخرف)، وهو حرف حلقي، قال الخليل: "فأقصى الحروف كلّها العين ثم الحاء... ثم الهاء... فهذه ثلاثة أحرف في حيّز واحد بعضها أرفع من بعض، ثم الخاء والغين في حيّز واحد كلهن حلقيّة"⁽⁵⁾، وهي تخرج من أدنى الحلق⁽⁶⁾، وتعدّ الراء: من الحروف المجهورة، وهي من حروف الذلق، وسميت ذلقاً؛ لأنّ الذلاقة في النطق إنّما هي بطرف أسلة اللسان، وحروف الذلق ثلاثة: الراء واللام والنون، وهن في حيّز واحد، وأبرز صفات الراء التكرير⁽⁷⁾، يلي الراء الفاء المهموسة، وفي همسها لا يتذبذب الوتران الصوتيان⁽⁸⁾.

(1) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ/1002م)، *سر صناعة الإعراب*، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2000م، ج1، ص. 77.

(2) الموسوي، مناف مهدي محمد، *علم الأصوات اللغوية*، عالم الكتب، بيروت، 1998، ص. 53.

(3) الخليل، *العين*، (باب الميم).

(4) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ/1002م)، *الخصائص*، تحقيق محمد علي النجار، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990م، ج2، ص. 162.

(5) الخليل، *العين*، (المقدمة)، ج1، ص. 57.

(6) وهي أقرب نقطة إلى اللسان بمحاذاة اللهاة، انظر: رمضان، محيي الدين، *في صوتيات العربية*، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، 1980، ص. 102.

(7) ابن جني، *سر صناعة الإعراب*، ج1، ص. 77.

(8) بشر، كمال، *الأصوات العربية*، دار غريب، القاهرة، 2000م، ص. 174.

ثاني حروف مفردة الزخرف حرف حلقي يخرج من مخرج عميق، في حين أنّ التكرار يتمثل في الراء، وقد يشير هذا إلى توقف وإعادة وانقطاع ورجوع، ففي سياقات الزخرف كان هناك تغيير وتبدل، أمّا في سياقات الجمال والزينة فلم يحدث ذلك كثيرا، ففي الجمال والزينة استقرار أكثر، وثبات لا يشي بانقطاع.

أمّا عن صفات الأصوات فقد احتوى لفظ الزينة على ثلاثة أصوات مجهورة وواحد مهموس، وفي لفظ الجمال كلّ الأصوات مجهورة لا همس فيها، والزخرف فيها صوتان مجهوران واثنان مهموسان، فالزخرف الجهر فيها أقلّ من الجمال والزينة، والجهر لغة الوضوح في السمع، وربما في هذا إشارة إلى وضوح الجمال في اللفظين: (زينة) و(جمال) أكثر من (زخرف)، ومن حيث الشدة والرخاوة احتوى لفظ (زينة) على صوت شديد واثنين رخوين وواحد متوسط، وفي (جمال) صوتان متوسطان واثنان شديدان، وفي (زخرف) ثلاثة أصوات رخوة وواحد متوسط، وتخلو من أي صوت شديد، فيجري فيها الصوت أكثر حين مروره في المخرج جريانا تاما عند النطق بالحرف الرّخو نتيجة عدم غلق المخرج ولضعف الاعتماد عليه، وربما يشير هذا إلى أنّ الجمال في الزخرف غير قاطع اليقين بحقيقته، بل هو ممّوه وتزويق قابل للتغيير، في حين إنّ الجمال في اللفظين الآخرين أثبت وأكثر قطعاً بحقيقته بغلق المخرج وقوة الاعتماد عليه.

الجمال لا حدود له ولا قيود، وهذا قد يتناسب مع الصوت الجوفي الذي توسّط الكلمة، ويختلف في مقاييسه، ويتغير من زمن لآخر ومن شخص لآخر، وتدخل فيه الأهواء وهذا قد يتناسب مع الغنة في الميم والنون في أضعف درجاتها، فالنون والميم إذا كانا متحركين تكون الغنة فيهما ضعيفة، وهي في الساكن منهما أقوى، وكذلك الياء في الزينة وما فيها من لين ورخاوة فينعكس المعنى على حب الدنيا، والتلذذ بمتعها، والاهتمام بالهيئة التي يظهر عليها المترّين، وإذا نظرنا إلى مفردة الزخرف نجدها لا تخلو من الأصوات البعيدة كالحاء، لكنها تمتاز بوجود حرف الراء وهو حرف متكرّر، وقد يُستأنس به في الدلالة على فعل بديع ينتجه صانع الجمال بعد تمرّس.

المستوى الصرفي:

عند البحث في اشتقاقات ألفاظ الزينة والجمال والزخرف في القرآن الكريم يتبين أن بعض الصيغ استخدمت بكثرة وبعضها اختفى تماماً، والجدول رقم (1) يوضح ذلك:

الجدول (1) اشتقاقات ألفاظ الزينة والجمال والزخرف في القرآن الكريم

المجموع	نوع الصيغة								اللفظة
	فعل الأمر	الفعل المضارع	الفعل الماضي المبني للمجهول	الفعل الماضي المبني للمعلوم	الصفة المشبهة	المصدر النكرة	المصدر المضاف	المصدر المعروف (بال)	
46	-	1	9	17	-	6	12	1	الزينة
8	-	-	-	-	7	1	-	-	الجمال
4	-	-	-	-	-	2	2	-	الزخرف
58	مجموع الأفعال: 27			مجموع الأسماء: 31					

نلاحظ مما سبق أن لفظ الزينة أكثر وروداً من اللفظين الآخرين، والصيغة التي تكرر بها هي الفعل الماضي، مبنيًا للمعلوم في سبع عشرة لفظة، ومبنيًا للمجهول في تسعة مواضع، والفعل يحمل دلالة الحدث والزمن، إذ تصدر الماضي الثلاثي صيغة الأفعال، وورد الفعل المضارع مرة واحدة، ولم يرد فعل الأمر أبدًا في الآيات جميعها، ولم يرد الفعل الماضي والمضارع إلا في لفظ الزينة، وحيث إن الجملة الفعلية تدلّ على الحركة والاستمرار والتجدد، وإن حاولنا ربط هذا الأمر بدلالات الأفعال وجدناها تتناسب مع معنى الحركة والاستمرار.

فالزينة فعل يتحقق عند وقوعه على النفس، وقد ورد مصدرًا مضافًا في المقام الأول، ثم نكرة ثانيًا، ومرة واحدة معرفًا بـ(أل). ومن المعلوم أنّ المصدر يحمل دلالة الثبوت؛ ولعلّ ذلك لما يحتاجه تقسيم الزينة لزينة الخلق، وزينة الحياة، والسماء، الى آخره ممّا سيأتي توضيحه، فجاءت المصدرية في المرتبة الثانية بعد الفعل.

أمّا ورود المصدر في اللفظين: (جمال)، (وزخرف) فوقع مرة واحدة في لفظ (الجمال)، وورد الزخرف بلفظه أربع مرات، نكرة مرتين ومضافًا إلى ما يخصّصه من زخرفة مرتين. وجاءت الصفة المشبهة من المشتقات في لفظ (الجميل) فقط، لما تحمله من دلالات ثبوتية للصبر في تركيب: (صبر جميل)، وهو ما يعكس أنّ أثره على المسلم لا يتغيّر مهما طال الزمان، أو تبدّلت الأحوال.

ومن خلال استطلاع تركيب الجمل في الآيات محلّ الدراسة نجد أنّ غالب الجمل كانت فعلية، وأمّا الجمل الاسمية فكانت أقلّ بكثير، فوظفت اللفظة في تركيب من فعل وفاعل، أو فعل ونائب فاعل، ضمن دائرة حدث معيّن، بما يتناسب مع الحاجة إلى الحركة والحدث.

وعند النظر في اتصال هذه الألفاظ بالأسماء الظاهرة أو المضمرّة نجد لفظ الزينة بفعليّتها واسميّتها اتصلت بالضمائر: (نا الجمع، واو الجمع، هاء الغائب للمفرد والجمع، كاف الخطاب وميم الجمع)، فدلالة الجمع أكثرها ظهورًا مع الضمائر، في حين أنّ دلالة المفرد بدت أكثر مع الاسم الظاهر، كما في: (زينة الله، زينة السماء، زينة المرأة، زينة الرجل، تزيين الشيطان لأعمال السوء).

المبحث الثاني: التراكيب اللغوية لألفاظ الزينة والجمال والزخرف في المستوى الدلالي

جُبِل الإنسان على حب الجمال، فهو يستمتع بالنظر إلى المنظر البهيج، أيّا كان طبيعيًا من خلق الله في مظاهره الكونية ومخلوقاته، أو ماديًا مصنوعًا، أو إبداعًا بشريًا في فن من الفنون، وإن كان هذا الأمر ليس متطلبًا أساسيًا لحياته، لكنّه يبحث عنه، ويشعر به. من هنا ذكر النص القرآني ألفاظ الجمال، واستعملها في سياقات متعدّدة، نذكرها وفقًا لموضوعاتها التي وردت فيها.

الزينة:

في الخطاب القرآني معنى لكل حرف، ودلالة لكل لفظ، وكذلك فإن الألفاظ لا تفهم بعيداً عن جملتها وسياقها، وهي أيّ الجمل "لا تُؤوّل حسب نماذج معزولة، بل متناسبة لكون تأويل الجمل المترابطة مندرجة في نماذج متصلة، وإنّما تتحدّ العلاقة الموجودة بين الجمل باعتبار هذه التأويلات"⁽¹⁾، بناء على ذلك لم تدلّ الزينة في كلّ سياقاتها على معنى واحد، بل تغيّر المعنى وفقاً للسياق، فتوزّعت الدلالة بين التصريح بدلالاتي الإيجاب والسلب، وما هو غير مصرّح بإيجابه أو سلبه، ويستدلّ على ذلك بالسياق والتأويل، كما يبدو في التقسيم الآتي:

التصريح بدلالة الإيجاب:

زينة السماء:

أول صور الزينة الموجبة هي خلق الله، ومظاهره الكونيّة، ويتمثّل هذا الأمر بتزيين السماء بالكواكب، وحين تتبّع لفظ (الزينة) في هذا الوصف وجدنا أنّها ذكرت بصيغة الفعل الماضي خمس مرات: ثلاث منها في تركيب (زينا السماء الدنيا)، ثم يردف التعبير القرآني مرتين بـ (مصابيح)، ومرة (بزينة الكواكب)، والتركيبان الآتيان: (زيناها للناظرين، بنيانها وزيناها)، وتدلّ في كل مرة على الكواكب التي تزيّن السماء، فالمصابيح هي الكواكب كما يذكر الرازي: "والمصابيح الشّرج سُمّيت بها الكواكب، والنّاس يُزَيّنُون مساجدهم ودورهم بالمصابيح"⁽²⁾، وفسّرها غيره بالنجوم⁽³⁾، يقول الثعالبي: "وليس في هذه الآية ما يدلّ على أنّ الكواكب مركوزة في السماء الدنيا، وذلك لأنّ السموات إذا كانت شقّافة فالكواكب سواء كانت في السماء الدنيا، أو كانت في سموات أخرى فوقها، فهي لا بد أن تظهر في السماء الدنيا"⁽⁴⁾، وكذلك الحال في إضافة الزينة إلى الكواكب في تركيب: (زينة الكواكب)، فنذكر الكواكب إشارة إلى تزيينها للسماء بالإضاءة، وهذه الإضاءة تفوق إضاءة البشر في بيوتهم

(1) أدابك، فان، النص والسياق، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2000م، ص. 140.

(2) الرازي، محمد بن عمر المعروف بفخر الدين (ت606هـ/1210م)، مفاتيح الغيب، ط 3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م، ج30، ص. 583.

(3) انظر أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف (ت745هـ/1344م)، البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ج10، ص. 223، 2000م؛ والثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت429هـ/1038م)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ، ج5، ص. 458؛ النسفي، مدارك التنزيل، ج2، ص. 186.

(4) الثعالبي، الجواهر الحسان، ج5، ص. 458.

ومساجدهم، لأنّها من العليّ القدير، فإلفت الله نظر عباده إلى زينته في خلقه التي لا توازيها زينة، كما ورد في قول النسفي: "ولقد زينا سقف الدار التي اجتمعتم فيها بمصابيح أي: بأيّ مصابيح لا توازيها مصابيحكم إضاءة"⁽¹⁾، ويؤكد دلالة الزينة في الكواكب قوله تعالى (إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ) الصافات: ٦، والمعنى أنّ الكواكب بدل من الزينة، فالزينة هي الكواكب، وهناك قراءة أخرى على إضافة الزينة إلى الكواكب، ويجوز بزينة الكواكب، وهي أقلّ ما في القراءة على معنى بأن زينا الكواكب"⁽²⁾، ويوضح البغوي⁽³⁾ أنّ زينة السماء هي الكواكب كذلك في قوله تعالى: (أَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيْنَاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ) ق: 6، (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيْنَاهَا لِلنَّاظِرِينَ) الحجر: ١٦، ويشير الرازي والنسفي وابن كثير إلى دلالة زينة الشمس والقمر والنجوم: "زيناها أي بالشمس والقمر والنجوم للنّاظرين، أي للمُعْتَبِرِينَ بِهَا وَالْمُسْتَدَلِّينَ بِهَا عَلَى تَوْحِيدِ صَانِعِهَا"⁽⁴⁾، فالزينة لا تشمل الكواكب فقط ممّا دعا الشعراوي إلى أن يقول: "كأن للسماء آيات خاصة بها، ففي الكون آيات كثيرة، وللسماء آياتها، فالشمس والقمر والنجوم والأفلاك من آياتها"⁽⁵⁾.

فجاء التركيب اللغوي في الحديث عن زينة الكواكب ضمن الأطر الثلاثة الآتية:

- فعل ماضٍ دالّ على الثبوت والتحقّق، وهو مسند إلى ضمير الجمع الدال على عظمة الخالق، فهو الذي زين السماء بزينة لا تتأتّى لأحد غيره، ولا يشاركه في هذا الخلق كائن.

(1) النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت710هـ/1310م)، *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*، حقّقه وخرّج أحاديثه يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، 1998م، ج3، ص. 512.

(2) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت311هـ/923م)، *معاني القرآن وإعرابه*، تحقيق عبد الجليل عبده شليبي، عالم الكتب، بيروت، ج4، 1988، ص. 298.

(3) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت516هـ/1122م)، *معالم التنزيل*، حقّقه وخرّج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1997م، ج7، ص. 357.

(4) الرازي، *مفاتيح الغيب*، ج19، ص. 129؛ النسفي، *مدارك التنزيل*، ج2، ص. 186؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت774هـ/1373م)، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق سامي بن محمد السلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ج4، 1999م، ص. 528.

(5) الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت1998)، *تفسير الشعراوي - الخواطر*، مطابع أخبار اليوم، ج15، 1997م، ص. 532.

- فعل مسبوق بتأكيد سواء أكان هذا التأكيد مباشراً للفعل أم مفصلاً عنه بالعطف، فما جاء مباشراً سبق بأداة التأكيد (إن)، ثم ضمير الجمع الدالّ على التعظيم، وغير المباشر أكد بالقسم والتحقيق في (لقد)، ثم فعل دال على الخلق تتجلى فيه عظمة الخالق، ثم العطف بفعل الزينة الذي يوجب إقرار التفرد بالخلق ضمن السياق نفسه.

- فعل مسبوق باستفهام بلاغي يدعو للتعجب والتفكير بخلق الله، كما في: (أفلم ينظروا)، ثم دليل من دلائل قدرة الله على الخلق وهو خلق السماء، ثم الإشارة إلى تزيينها من الخالق الأوحد.

زينة المخلوقات:

عرضت لفظة الزينة هنا من جانبين: الأول: ما يتعلق بزينة مشروعة للإنسان، أباحها الله له، والثاني ما يتعلق بالزينة التي خلقها الله من دواب ومزروعات لتزين حياة الإنسان بها، فالدواب التي خلقها الله على وجه الأرض زينة لها من أجل الإنسان، وكذلك الحال بتزيين الأرض بالمزروعات، كما هو آت.

زينة مشروعة للإنسان:

ففي قوله تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ) الأعراف: 32، تقرير الإنكار في الاستفهام؛ فالزينة المحمودة لا سبيل إلى تحريمها، وهي كما يوضحها الطبري ضمن معنيين: ما يخرج من الشاة من لبنها وسمنها ولحمها، والثياب التي تستر العورة، وتزين الجسد⁽¹⁾. ورأى الثعالبي الاستفهام على جهة التوبيخ، وزينة الله هي ما حسنته الشريعة، وقررت، وزينة الدنيا كل ما اقتضته الشهوة، وطلب العلو في الأرض كالمال والبنين⁽²⁾، وأدخل معها الرازي في تفسيره أنواع الحلي "لأن كل ذلك زينة ولولا النصّ الوارد في تحريم الذهب والفضة والإبريسم على الرجال لكان ذلك داخلاً تحت هذا العموم، ويدخل تحت الطيبات من الرزق كل ما يستلذ ويُسْتَهَى من أنواع المأكولات والمشروبات، ويدخل أيضاً تحته النَّمُتُعُ بالنساء وبالطيب⁽³⁾، فيعرفها التركيب القرآني بزينة الله، فهي هبة من الله لعباده، وإكرام منه لهم.

(1) انظر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي (ت310هـ/923م)، جامع البيان في

تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م، ج12، ص. 396.

(2) الثعالبي، الجواهر الحسان، ج3، ص. 25.

(3) الرازي، مفاتيح الغيب، ج14، ص. 230.

وعلاقة التخصيص بتركيب الإضافة (زينة الله) بعد الاستنكار توجب الدلالة المحمودة والمطلوبة كذلك، فهي ليست أمراً مباحاً فقط، بل أمر مرجو فعله.

ومن الزينة المحمودة للإنسان زينته لتأدية صلاته في المسجد كما في قوله تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (الأعراف: 31). هذا خطاب عام لجميع العالم كما تقدم، وأمرنا بهذه الأشياء بسبب عصيان مشركي العرب فيها آنذاك، والزينة الثياب الساترة⁽¹⁾، فورد التركيب بصيغة اسمية مخصصة بضمير الخطاب الجمعي (زينتكم)، وفي هذا دلالة إباحة الحدوث، وكأن الله يقول للمسلمين هذه الزينة هي خاصة بكم، وسمت لكل مسلم، وجزء أساسي من حياته، لا ينبغي أن يظن ظان أنها مختلف في أمر تحققها.

ويعرض التركيب القرآني لزينة معنوية يتزين فيها الإنسان لا تظهر في ملبسه، وإنما مقرها قلبه، ألا وهي الإيمان كما في قوله تعالى: (وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ) (الحجرات: 7). هنا بدأ الوصف بذكر حقيقة توحى بالرحمة من الله بعباده، فهو الذي جعل الرسول لا يطيع الناس في كل هواهم، ودلّ حرف الامتناع على هذه النعمة التي أنعمها الله على عباده، مسبوقاً بالتأكيد والتقديم والتأخير للجملة الاسمية: (رسول الله فيكم)، "وابتداء الجملة باعلموا للاهتمام"⁽²⁾، وحين تعلمون هذه الحقيقة يترتب على هذا أمور كثيرة منها عدم كذبكم، كما يذكر النسفي: "فلا تكذبوا فإن الله يخبره فينهتك ستر الكاذب أو فارجعوا إليه اطلبوا رأيه"⁽³⁾، ثم بوساطة الوصل العكسي في (لكن) تذهب الآية باتجاه آخر بعيداً عن الهوى والكذب، فإله زينتكم بالإيمان في قلوبكم، أي "جعل الإيمان أحب الأديان إليكم، وزينه يتوفيقه في قلوبكم أي حسنه إليكم حتى اخترتموه"⁽⁴⁾.

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت1394هـ/1973م)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر تونس، 1984، ج18، ص. 206.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج26، ص. 234.

(3) النسفي، مدارك التنزيل، ج3، ص. 451.

(4) القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت671هـ/1273م)، الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ضبط النص محمد حسن جبل، دار الصحابة للتراث، طنطا، 1995م، ج16، ص. 314.

زينة الدواب والمزروعات:

من الزينة التي زين الله بها الأرض من أجل راحة الإنسان هي الدواب والمزروعات، كما في قوله تعالى: (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (النحل: 8)، عطف التركيب القرآني (زينة) بالنصب على شبه الجملة في "تركبوها"، ويوضح ابن عاشور دلالة هذا العطف في قوله: "فَجُبَّتْ قَرْنُهُ بِلَامِ التَّعْلِيلِ مِنْ أَجْلِ تَوْفُرِ شَرْطِ انْتِصَابِهِ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ لِأَجْلِهِ، لِأَنَّ فَاعِلَهُ وَفَاعِلَ غَامِلِهِ وَاجِدٌ... لِأَنَّ الْمَقْصُودَ أَنَّهَا فِي ذَاتِهَا زِينَةٌ، أَيْ خَلَقَهَا تُزَيِّنُ الْأَرْضَ، أَوْ زَيَّنَ بِهَا الْأَرْضَ"⁽¹⁾، وهنا وردت المفردة نكرة للدلالة على العموم، والاستزادة من فائدة التسهيل في شؤون الحياة باستعمالها وسيلة للتنقل، فهي أيضًا زينة مخصوصة للإنسان، مسخرة له بعملها وجمالها، ويحق له اتخاذ أي الأمورين مسلكًا.

وتبدو اللفظة في منحنى آخر حين تحمل دلالة الحدث، في وصف مغاير للأرض حين تتزين بالمزروعات، كما في قوله تعالى: (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ) (يونس: 24)، وفي هذا الوصف يقول أبو حيان الأندلسي: "فاستعير الأخذ وهو التناول باليد لإشتمال نبات الأرض على بهجة ونضارة وأثواب مختلفة، واستعير لتلك البهجة والنضارة والألوان المختلفة لفظه الزخرف وهو الذهب، لما كان من الأشياء البهجة المنظر السارة للنفس. وازَّيَّنَتْ أي: نباتها وما أودع فيه من الحبوب والثمار والأزهار"⁽²⁾.

فالتزين ليس فقط من أجل الإنسان كما في الحديث عن الدواب وتسخيرها له، بل هو أيضًا فيه دلالة ذاتية خاصة بالأرض، فهي مخلوق من مخلوقات الله، لا يكتمل جماله إلا بالزرع الذي يغطيها، من كل صنف ولون، لذلك تبين الآية عاقبة من اغترّ بهذه الزينة، وظنّ أنه القادر، برفع الزينة عنها، لتعود قاحلة جرداء، فزينة الأرض لمن يتعقل، ويدرك أنها بأمر الله تتزين، وبأمره يحرم من خيارات زينتها كذلك.

التصريح بدلالة السلب:

جاء التركيب القرآني الدال على السلب في تزيين الأعمال غير الصالحة كحب الشهوات وقتل الأولاد والتكذيب بالرسول، وورد الفعل (زين) مبنياً للمعلوم ومبنياً للمجهول، أما الفعل المبني للمعلوم فظهر خمس مرات، أربعة منها بإسناد التزيين إلى اسم ظاهر هو الشيطان: (زين لهم الشيطان).

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14، ص. 107.

(2) الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، ج6، ص. 38.

وورد الفعل (زَيْن) بدلالة السلب في صيغة البناء للمجهول أكثر منه في صيغة البناء للمعلوم، إذ جاء تسع مرات في سياقات مختلفة، فهذا التزيين كان للحياة الدنيا، ولما كانوا يعملون من فساد في الأرض، وتلا الفعل مباشرة التركيب اللغوي الذي يتضح في الجدول الآتي، ويليه التحليل الدلالي:

الجدول رقم (2)

المجموع	البناء للمجهول (زَيْن)							(زَيْن)
	للكافرين	للمسرفين	للناس	لفرعون	لهم	له	ذلك	دلالة السلب
9	للكافرين	للمسرفين	للناس	لفرعون	لهم	له	ذلك	للكافرين

تزيين الشيطان:

من الأمور التي زينها الشيطان ما ورد في الحديث عن الأمم السابقة في قوله تعالى: (تَاللَّهِ لَآءَدَّ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (النحل: 63)، فهو القائم بالحدث، إذ يريهم زينة مزيفة للقبح الذي يعملونه من المعاصي، وأشدّ هذه المعاصي التّكذيب بالرسول، وهذا الأمر ليس بحديث العهد في الإسلام حسب، بل كان منذ إرسال الرسل السابقين، وكذلك الحال ما فعلته قريش في التّكذيب برسالة محمد -صلى الله عليه وسلم- فالمشركون سلكوا مسلك من قبلهم من الأمم التي زين لهم الشيطان أعمالهم⁽¹⁾، وفي قوله تعالى (وَجَدْتُنَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ) (النمل: 24)، فالفعل الماضي بدلالته على الثبوت يتصدّر الجملة، وتليه مباشرة متقدمة على الفاعل (اللام) بضمير جمع الغيبة الدالّ على جماعة الكافرين، ثم المسند إليه (الشيطان)، وكان هذا التركيب ضمن سياق يصف قوما كفروا وخالفوا ما خلق الله عليه الكون، كما بدا في الآيات السابقة.

وورد التركيب اللغوي بذكر الشيطان أيضاً، كقوله تعالى: (فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأنعام: 43)، ويقول الزمخشري: "جاء بـ(لولا) ليفيد أنه لم يكن لهم عذر في ترك التضرّع إلا قسوة قلوبهم وإعجابهم بأعمالهم التي زينها الشيطان لهم"⁽²⁾، وجيء بحرف الاستدراك وصلاً عكسياً، ليظهر التركيب أنهم

(1) انظر الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج10، ص. 6222.

(2) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت538هـ/1143م)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، 1407هـ، ج 2، ص. 23، وفي الأنفال، 48؛ ورد التركيب نفسه في سياق آخر، ويقول الثعالبي في الآية الواردة في سورة الأنفال: "في لهم عائد

لم يتضرعوا بل كفروا، وزين لهم الشيطان شركهم بالله.

وجاء الفعل بعد (إذ) مباشرة في قوله تعالى: (وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ) (الأنفال: 48)، في وصف يوم بدر⁽¹⁾، وأشارت هاته الآية إلى أمر عجيب كان من أسباب خذلان المشركين إذ صرف الله عن المسلمين كيذا لهم⁽²⁾.

أما ورود الفعل مبنيًا للمجهول كما في قوله تعالى: (زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (البقرة: 212)، يقول الثعالبي معنى الآية: توبيخهم على عنادهم بعد الآيات البينات⁽³⁾.

فتفصل بين المسند والمسند إليه شبه الجملة الدالة على من وقع عليه حدث التزيين، وفي جملة الصلة الفعل الماضي (كفروا) فيه دلالة ثبوت على شنيع صنعهم، وذكر الفئة المقصودة بحدث التزيين اسماً ظاهراً في الآيتين مسبقاً بحرف الجر (لـ) الذي يفيد التحديد: (الناس) و(الذين كفروا).

وقد لا تذكر الفئة المقصودة اسماً ظاهراً، وتكون على هيئة ضمير، كما هو في سورة التوبة، (فِيحِلُّوْا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) (التوبة: 37)، فيقول السمين الحلبي: "الجمهور على زَيْنَ مبنيًا للمفعول، والفاعل المحذوف هو الشيطان. وقرأ زيد بن علي ببنائه للفاعل وهو الشيطان أيضاً، وسوء مفعوله⁽⁴⁾.

ويقول ابن عاشور في تفسير قوله تعالى: (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (يونس: 12)، "وكذلك زَيْنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ تَذْيِيلٌ يَعْصِمُ مَا تَقَدَّمَ وَغَيْرُهُ، أَي هَكَذَا التَّزْيِينُ الشَّيْطَانِيُّ زَيْنَ لَهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ فِي مَاضِي أَرْوَاحِهِمْ فِي الدُّعَاءِ وَغَيْرِهِ مِنْ ضَلَالَاتِهِمْ"⁽⁵⁾، أما الإسراف فهو بلا شك تجاوز سلبّي، فالتزيين لم

على الكفار، والشيطان: إبليس نفسه". الثعالبي، *الجواهر الحسان*، ج3، ص. 143. (ما) يحتمل أن تكون موصولة اسمية أي: الذي كانوا يعملونه وأن تكون مصدرية، أي زَيْنَ لهم عملهم.

(1) انظر السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت373هـ/983م)، *بحر العلوم*، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، ج2، ص. 25.

(2) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج10، ص. 34.

(3) الثعالبي، *الجواهر الحسان*، ج1، ص. 429.

(4) السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد (ت756هـ/1355م)، *الدر المصون في علم الكتاب المكنون*، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ت)، ج6، ص. 49.

(5) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج11، ص. 112.

يكن سلبياً فحسب، بل في مجاوزة وتعدٍ، فوصل إلى آخر ما يكون في التزيين السيء، "والمسرفون هم المجاوزون الحد في الكفر والمعصية"⁽¹⁾، وعلى الرغم من ذلك فقد زين لهم الشيطان أعمالهم.

تزيين القرناء والشركاء:

جاء الفعل (زين) ماضياً مسنداً إلى ضمير الجماعة الواو كما في قوله تعالى: (وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) (فصلت: 25)، يقول الثعالبي في تفسير هذه الآية: "وقَيَّضْنَا لهم قرناء فزَيَّنُوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وقوله: فزَيَّنُوا لهم ما بين أيديهم أي: علَّمُوهم، وقرَّروا لهم في نفوسهم معتقدات سوء في الأمور التي تقدَّمتهم من أمر الرسل والنُّبُوت، ومدح عبادة الأصنام، واتباع فعل الآباء"⁽²⁾؛ لذلك عذَّبهم الله، في حين إنَّهم غرَّروا بهم، فلم يدركوا خسارتهم إلَّا بعد فوات الأوان، "والقرناء جمع: قرين، وهو الصَّاحِبُ الْمُتَلَزِمُ"⁽³⁾، فمجاراتهم والاستماع إليهم أدت إلى التهلكة، ولولا التزيين لما وجدوا لهذه الضلالة طريقاً.

وكذلك الحال في قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ) (الأنعام: 137)، الكثير هنا يراد به من كان يَدُّ من مشركي العرب، والشركاء هاهنا: الشياطين الآمرون بذلك⁽⁴⁾، فهم الذين زينوا هذا الفعل الشنيع، والمشركون مذمومون، كذلك، كالمزئنين، فكيف يرون في القتل الزينة! وإن كان المزئِن مأكراً فلهم عقول وقلوب يبصرون بها.

تزيين الله:

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ) (النمل: 4)، يقول الشعراوي: أي "أنَّ الذين لا يؤمنون بالله، ولا يؤمنون بالآخرة، ولا يؤدُّون مطلوبات الإيمان لا عُدَّ لهم؛ لأننا حينما عرضنا الإيمان ومطلوباته عرضناه عَرْضًا جَيِّدًا مُسْتَمِيلًا مُشَوِّقًا وزَيَّنَّا لكم"⁽⁵⁾، فالأعمال الحسنة زينها الله، ومتَّع بها عباده الصالحين، وكذلك مدَّ للطاغي في طغيه، فزين له صدوده، وقد يكون التزيين منسوباً مجازاً لله، وهو حقيقة

(1) البغوي، معالم التنزيل، ج4، ص. 124.

(2) الثعالبي، الجواهر الحسان، ج5، ص. 133.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج24، ص. 274.

(4) الثعالبي، الجواهر الحسان، ج2، ص. 520.

(5) الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج17، ص. 735.

للسيطان⁽¹⁾، كما هو الحال في الآية السابقة في قوله تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ) (آل عمران: 14)، يبدو التزيين بفعل مبني للمجهول من الشيطان الذي يحبب الناس بالدنيا وملذاتها، ويبعدهم عن العمل الصالح من نفقة وجهاد وعبادة، "ويصحُّ إسناد التزيين إلى الله تعالى بالإيجاد والتهيئة للانتفاع، ونسبته إلى الشيطان بالوسوسة، وتحصيلها من غير وجهها"⁽²⁾، إذن قد يبتلي الله الناس، وخاصة من لم يستقر الإيمان في قلوبهم بعد، ويقول ابن عاشور: "فَإِذَا زُيِّنَتْ لَهُمْ أَحْبُوهَا فَإِنَّ الْحُبَّ يَنْشَأُ عَنِ الْإِسْتِحْسَانِ، وَلَيْسَ الْحُبُّ بِمُزَيَّنٍّ، وَهَذَا إِيجَازٌ يُغْنِي عَنْ أَنْ يُقَالَ زُيِّنَتْ لِلنَّاسِ الشَّهَوَاتُ فَأَحْبُوهَا"⁽³⁾، فيكون التزيين من الله للابتلاء، ويحمل الخطاب القرآني توبيخاً للمشركين على ميلهم نحو شهواتهم الدنيوية، وترك الآخرة وهي خير وأبقى.

وجاءت الزينة اسماً مصدراً للدلالة على الزينة التي أعطاها الله لفرعون في قوله تعالى: من تزيين الله قوله تعالى في شأن فرعون: (وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ) (يونس: 88)، "فلما أعطاهم الله النعمة فُتِنُوا بها"⁽⁴⁾، فالله جلّ علاه يعطي ليختبر، فجاء الاسم نكرة دالاً على الكثرة من جهة، وعلى تنوع مصادر الزينة من جهة أخرى، ليشير إلى وجود المتع الدنيوية الكثيرة، وقد يعطيها الله لمسلم أو كافر لحكمة يعلمها، وقد تكون هذه الزينة الفتنة والهالكة لصاحبها.

غير المصرّح بإيجابه أو سلبه:

زينة الحياة الدنيا:

ذكر القرآن الكريم زينة في الدنيا قد تشغل الإنسان، وقد تملأ قلبه، كالجمال والبنين، وهناك تشابه كبير بين هذه الزينة في سرعة انقضائها وعدم دوامها والدنيا، لذلك فالخطاب القرآني لا يتجه نحو دلالة مصرّحة فيها، "فالجمال والبنون زينةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا فَهُوَ سَرِيعُ الْإِنْقِصَاءِ وَالْإِنْقِرَاضِ يُنتِجُ إِنْتِاجًا بَدِيعِيًّا أَنَّ الْمَالَ وَالْبَنِينَ سَرِيعَةُ الْإِنْقِصَاءِ وَالْإِنْقِرَاضِ. وَمِنَ الْمُقْتَضَى الْبَدِيعِيَّ أَنَّ مَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ يُقْبَحُ بِالْعَاقِلِ أَنْ يَفْتَخَرَ

(1) انظر الألوسي، شهاب الدين السيد محمود (ت1270هـ/1854م)، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م، ج14، ص. 408.

(2) الأندلسي، أبو حيان، *البحر المحيط*، ج 3، ص. 50.

(3) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج 3، ص. 179.

(4) الشعراوي، *تفسير الشعراوي*، ج17، ص. 73.

به⁽¹⁾.

وذكر المال والبنين في سياق السلب ردّ على المشركين حين افتخروا على فقراء المؤمنين بكثرة الأموال والأولاد، يقول الرازي: "ثُمَّ ذَكَرَ مَا يَدُلُّ عَلَى رُجْحَانِ أُولَئِكَ الْفُقَرَاءِ عَلَى أُولَئِكَ الْكُفَّارِ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ فَقَالَ: وَالْبَاقِيَّاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا وَتَقْرِيرٌ هَذَا الدَّلِيلِ أَنَّ خَيْرَاتِ الدُّنْيَا مُنْقَضَةٌ مُنْقَضِيَّةٌ وَخَيْرَاتِ الْآخِرَةِ دَائِمَةٌ بَاقِيَّةٌ وَالذَّائِمُ الْبَاقِي خَيْرٌ مِنَ الْمُنْقَضِ الْمُنْقَضِي وَهَذَا مَعْلُومٌ بِالضَّرُورَةِ"⁽²⁾.

ومنه قوله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) (الكهف: 7)، فعلى الرغم من دلالة الزينة على المخلوقات والمزروعات، غير أنّ الخطاب القرآني لا يظهر هذه الخيرات خالصة من السلبية، بل تشير إلى أنّ كل ما على الأرض من زينة هو في النهاية زينة لها، لا يملكه الإنسان، ولا يحقّ له أن يتفاخر فيه، ويأتي التأكيد في بداية الجملة ليثبت هذه الحقيقة، والجاعل هو الله، فلا يد للإنسان في ذلك. يقول الرازي في وصف هذه الزينة بأنها بسط وتسليّة، لذا "لا تهتمّ بالدنيا وأهلها، فإنّ أمرها وأمّهم أقلّ لفناء ذلك وذهابه، فإنّا إنّما جعلنا ما على الأرض زينةً وامتحاناً واختباراً"⁽³⁾.

"واختلفوا في تفسير هذه الزينة فقال بعضهم النّبات والشّجر وضمّ بعضهم إليه الذهب والفضة والمعادن، وضمّ بعضهم إلى سائر الحيوانات وقال بعضهم بل المراد النّاس فهم زينة الأرض. وبالجملة فليس بالأرض إلّا المواليد الثلاثة وهي المعادن والنّبات والحيوان، وأشرف أنواع الحيوان الإنسان"⁽⁴⁾، ومهما كان من خلاف في تحديدها، فكل هذه الزينة من خلق الله وحده لتتزين بها الأرض.

زينة المرأة والرجل:

ذكر القرآن الكريم زينة خاصة للمرأة، ومحاذير إظهارها، وفق ضوابط محدّدة، فجاء الخطاب القرآني متبعاً لفظ الزينة بالضمير المشير إلى جمع النساء كما في : ولا يبيدين زينتهن إلّا ما ظهر منها، "واستثنى ما ظهر من الزينة وهو ما في ستره مشقّة على المرأة أو في تركه حرج على النساء وهو ما كان من الزينة في مواضع العمل التي لا يجب سترها مثل الكحل والخضاب والخواتيم"⁽⁵⁾، واستثنى منه كذلك محارمها كما وضحت الآيات،

(1) الرازي، *مفاتيح الغيب*، ج21، ص. 467.

(2) الرازي، *مفاتيح الغيب*، الصفحة التي تليها.

(3) الثعالبي، *الجواهر الحسان*، ج3، ص. 507.

(4) الرازي، *مفاتيح الغيب*، ج21، ص. 247.

(5) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج18، ص. 206.

وجاءت الدلالة صريحة وفق أسلوب النفي والاستثناء، فهذه الزينة تكون سلباً لو خالفت معايير القرآن، ولو لم تخرج عمّ شرعه الخالق لكانت متفقة مع تعاليم الإسلام.

أما زينة الرجل فوردت في وصف زينة فرعون وصفاً سلبياً غير مصرّح بسلبيته، في قوله تعالى: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) (القصص: 79)، فلم يحدّد الخطاب القرآني مواصفات هذه الزينة، واكتفى بوصف هيئة فرعون وحاله المختلف على مرأى من قومه، وفي هذا الاختلاف ما يشي بالتفاخر والتجمل في غير موضعه ولا مكانه، لا هدف له سوى سلب العقول.

ومن هذا النوع من الزينة قوله تعالى: (قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضُحًى) (طه: 59)، وَلَعَلَّهُ كَانَ بَسَاحَةً قَصِرَ فِرْعَوْنُ، لِأَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ بِزِينَتِهِمْ وَلَهُوْهُمْ بِمَرَأَى مِنْهُ وَمِنْ أَهْلِهِ عَلَى عَادَةِ الْمُلُوكِ فِي الْمَوَاسِمِ وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ وَأَهْلُ الدِّينِ فَقَالُوا لِلَّذِينَ تَمَنَّوْا هَذَا وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ هَذِهِ النِّعَمِ، لِأَنَّ لِلثَّوَابِ مَنَافِعَ عَظِيمَةً وَخَالِصَةً عَنْ شَوَائِبِ الْمَضَارِّ وَدَائِمَةً، وَهَذِهِ النِّعَمُ الْعَاجِلَةُ⁽¹⁾.

الجمال:

وصف صبر سيدنا يعقوب بالصبر بالجميل مرتين في سورة يوسف، كقوله تعالى: (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) (يوسف: 18)، في تركيب جملة اسمية فيها ثبوت الوصف، وفي ديمومة الوصف واتساع الصبر بالجميل ترجيح على أن تكون الجملة فعلية في قراءة من قرأ بالنصب، فيرجح ابن عطية حذف المبتدأ ويقول: وهذا أليق بالنكرة أن تكون خبراً، ويرى بقراءة النصب كذلك⁽²⁾، فتكون إما على حذف الابتداء، والتقدير: فشأنني أو صبري، وإما على حذف الخبر على تقدير فصبر جميل أمثل، ثم أردفت بجملة اسمية أخرى تؤكد أنّ الله القادر على تفريج الكرب، فيتمثل الصبر في المصيبة الأولى في فقد يوسف، ثم أتبع التركيب بجملة اسمية ثبوتية أخرى تؤكد أنّ العون من الله على ما جاؤوا به أخوة يوسف من فعل غير معلوم ليعقوب، لكنّه يحسّ به، أو ما قالوه من وصف أوجعه لحادثة ملققة في قتل يوسف، "والتّعير

(1) الرازي، *مفاتيح الغيب*، ج25، ص. 16.

(2) يرجح ابن عطية حذف المبتدأ ويقول: وهذا أليق بالنكرة أن تكون خبراً، ج3، ص. 271، ويرى بقراءة النصب كذلك، فيقول: وإنما تصح قراءة النصب على أن تقدّر يعقوب عليه السلام رجع إلى مخاطبة نفسه أثناء مخاطبة بنيه، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (ت541هـ/1146م)، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ، ج3، ص. 228.

عَمَّا أَصَابَ يُوسُفَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- بِمَا تَصِفُونَ فِي غَايَةِ الْبَلَاغَةِ لِأَنَّهُ كَانَ وَاثِقًا بِأَنَّهُمْ كَاذِبُونَ فِي الصِّفَةِ وَوَاثِقًا بِأَنَّهُمْ أَلْحَقُوا بِيُوسُفَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- ضُرًّا فَلَمَّا لَمْ يَتَّعَيْنْ عِنْدَهُ الْمَصَابِ أَجْمَلَ التَّعْيِيرَ عَنْهُ إِجْمَالًا مُوجَّهًا لِأَنَّهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّ مَا يَصِفُونَهُ هُوَ مُؤْتَهُ بِأَكْلِ الذَّنْبِ إِيَّاهُ وَيَعْقُوبُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- يُرِيدُ أَنَّ مَا يَصِفُونَهُ هُوَ الْمَصَابِ الْوَاقِعُ الَّذِي وَصَفُوهُ وَصْفًا كَاذِبًا⁽¹⁾.

وكذلك الحال في المصيبة الثانية في فقد شقيق يوسف، فالصبر إن ظهر في الصدمة الأولى حسبه أن يأتي تباعًا، لذلك نعت بالجميل، وأتبع الوصف بجملة عسى وركنيها في الطلب من الله تفريج همّه على لسان يعقوب: (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) (يوسف: 83)، وهنا حين تشتد المصائب على نبي الله يعقوب يهدئ الدعاء من روعه، والأمل بقاء من غابوا عنه من أبنائه، ليبقى على جميل صبره، فجميل الصبر ألا تقع شكوى إلى بشر، ولا ضجر بقضاء الله تعالى⁽²⁾، وقيل: "إن الصبر الجميل، هو الصبر الذي لا جزع فيه"⁽³⁾.

فليس كل صبر جميل، بل الصبر الجميل هو الذي يرضى الإنسان فيه بالقضاء والقدر، دون شكوى وجزع، لذلك "نعت الصبر بالجمال هنا أمر مقصود، فالصبر لا أثر له إذا فقد منه الجمال، وتكريره مرتين زيادة في التأكيد على حتمية الجمال فيه"⁽⁴⁾، وكذلك الحال في الهجر الجميل، والصفح الجميل، فكلاهما لا عتاب فيهما ولا غضب ولا إساءة، بل كما كان الرضى والتوكل على الله في الصبر الجميل يكون هنا كذلك الصفح والهجر، كما في (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ) (الحجر: 85)، فهو الإعراض الذي يرافقه عفو حسن⁽⁵⁾، ويدعو الله رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم أيضًا إلى السراح الجميل لمن أرادت الحياة الدنيا من زوجاته، في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا) (الأحزاب: 28)، وفي هذا إشارة إلى أن حب الدنيا وزينتها يكون سببًا لمفارقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والبعد عن حضرته الشريفة، وهذا مما لا يعاب طلبه، لكنّه سبب للمفارقة بين من همّه الآخرة، ومن يطلب الدنيا، لذلك جاء وصف السراح

(1) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج12، ص. 240.

(2) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، ج3، ص. 271.

(3) الطبري، *جامع البيان*، ج15، ص. 584.

(4) المحصن، عبد الجواد محمد، *الجمال في القرآن الكريم مفهومه ومجالاته*، موقع إلكتروني، موقع كتب

عربية، الموسوعة القرآنية، 2015م، ص. 39.

(5) البغوي، *تفسير البغوي*، ج4، ص. 390.

بالجميل، فلا ضرر من إنهاء العقد بتلطف وجميل فعل، فالإسلام كرم المرأة، وحثّ على عدم إجبارها حتى وإن تعلّق الأمر بالرسول صلى الله عليه وسلم، وورد السراح الجميل مرة ثانية في السورة نفسها تأكيداً لهذا في الحديث عن الطلاق وما حث عليه الإسلام من تخلية سبيل النساء بالمعروف.

أما في قوله تعالى من سورة النحل (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) (النحل: 3-6)، ذكر خلق الأنعام إشارة إلى الجمال الذي خلقه فيها، سواء أكان الجمال بادياً حين يخرجونها صباحاً إلى مراعيها، وهو ما يسر الناظرين ويُسعرهم بقيمة هذه النعم، حيث تكون أسنمتها عظيمة وضروعها ممثلة وتكون بأحسن حال فتزداد جمالاً ورونقاً، أم حين يعيدونها مساءً إلى مرايحها وهم ينظرون إلى ما يملكون من جمال بهي في خلقها وعملها وفي الحاليين جمال، وكان سبب ذكر عودتها مساءً ممثلة البطون لما يثير ذلك في أنفس مالكيها من سعادة، فيجعلها أكثر بهجة وإثارة للإعجاب، " وقدم الرواح لأن المنافع تؤخذ منها بعد الرواح، ومالكها يكون أعجب بها إذا راحت"⁽¹⁾، ويكون الجمال بامتلاك الأنعام أبدى، فهم يمتلكون الأنعام ويستطيعون إشباعها، وهذا يقود إلى المحافظة على بقائها لديهم، فتشير لفظة (جمال) إلى أنّ الأنعام تسبّب بهجة لأصحابها، يقول السعدي: "وذلك أنّ جمالها لا يعود إليها منه شيء فإنكم أنتم الذين تتجملون بها، كما تتجملون بثيابكم وأولادكم وأموالكم، وتعجبون بذلك"⁽²⁾.

اختار التركيب القرآني تقديم لفظة (الأنعام) من باب الاختصاص مغايراً بهذا ما ذكره في سلسلة الخلق في الآيتين السابقتين، لإظهار الإعجاز الرباني والجمال الذي قد لا يبدو جلياً فيها مقارنة مع خلق السموات والأرض والإنسان، وتُتبع الجمال الفعلية بجمليتين اسميتين بتقديم أيضاً للتخصيص في (لكم) مرتين، من أجل التأكيد على تسخير الدواب من أجل الإنسان ومن أجل مصالحه، فذكر في الجملة الأولى المنافع الحسية الظاهرة، في حين بيّنت الجملة الثانية الجمال المعنوي غير الظاهر، وهنا يتحدّث عن المنفعة التي يجنيها الإنسان من الدواب، ولذلك جمع فقال (الأنعام)، وذكر ما يكون من جمال في أصل خلقها بإقامتها وحركتها، فعرض لجمال الخلق إكراماً من الخالق للناس، في تسخير الدواب له، بعد أن ذكرت الآيات السابقة خلق السموات والأرض، وخلق الإنسان، وكلّ هذا في جمال ملحوظ تشهده الأنفس، فالجمال هنا حقيقة ثابتة، لا خلاف فيها، ليس فقط ظاهريّة بالشكل

(1) البغوي، تفسير البغوي، ج5، ص. 9.

(2) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت1376هـ/1956م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م، ص. 435.

المخلوق، وإنما أيضًا خفيّة بالخيرات التي تستوجب الجمال المشاهد، وكلّ هذا من دلائل قدرة الله على الخلق، فلم يخلق شيئاً عبثاً، فيذكر الله الإنسان بقدرته على الخلق من جهة، ويتسخير الكون له بما فيه من جمال ظاهري وخفي من جهة أخرى.

ويذكر القرطبي أنواع الجمال من جمال للخلقة والصفات والأفعال، ويرى أنّ الجمال في هذه الآية من نوع جمال الأفعال من جهة في أنّ وجودها ملائمة لمصالح الخلق وقاضية لجلب المنافع فيهم، وصرف الشر عنهم، ومن جمال الخلقة من جهة ثانية، فهو مرئي بالأبصار موافق للبصائر، ثم يرى جمالاً آخر في كثرتها وقول الناس إذا رأوها هذه نعم فلان⁽¹⁾.

وفي السياق نفسه يأتي وصف الدواب بالزينة كما في قوله تعالى: (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (النحل: 8)، ففي هذا الموضع تظهر الحيوانات باباً للتزين الحقيقي بهدف إظهار التملك كما كان المال والبنون زينة، "فليست الخيل لحمل الأثقال فقط، وإنما فيها جمال وأبهة، تُرضي شيئاً في نفوسكم، وتشبع ملكة من ملكاتها"⁽²⁾، وقد فصل في تعدادها: الخيل والبغال والحمير، لذلك فإنّ التباهي يكون بالنوع كما العدد أيضاً، فالتعداد هنا مقصود لذاته، ليس فقط لذكر الجمال في الخلقة والمنفعة كما هو الحال في الحديث عن الأنعام، بل من أجل تعداد النعم أيضاً، كما كان في الحديث عن المال والبنون، ووصفهم بالزينة، وبهذا إشارة إلى الطبيعة الإنسانية في رغبتها بالتملك، وتعداد ما تمتلك من نعم تخص المال والبنون والدواب، فالجمال المقصود هنا بالامتلاك والتعداد أكثر منه في بيان منفعة ما يملك، فجاءت لفظة (الزينة) أنسب في هذا الوصف، فالزينة قد تكون نافعة وقد لا تكون، بينما هي ترضي النفس بالشعور بالتزّين.

الزخرف:

جاءت لفظة الزخرف في القرآن في أربع سور (الأنعام، 112، يونس، 24، الإسراء، 93، الزخرف 35)، ووردت اسماً لسورة قرآنية وصفت متاع الحياة الدنيا من الزخرف امتداداً لوصف البيوت بأداة عاطفة لما سبق بيانه من متع زائلة: (وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ) (الزخرف: 35)، وتوحي الموازنة بين الدنيا والآخرة بنتيجة خاسرة لمن تغرّه الدنيا بزخرفها، فلو أراد الله لزخرف لهم دنياهم بأنواع الزخارف، وأعطاهم ما يشتهون، ولكن منعه من ذلك رحمته بعباده خوفاً عليهم من التسارع في الكفر

(1) انظر: القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، ج10، ص. 71.

(2) الشعراوي، *تفسير الشعراوي*، ج16، ص. 714.

وكثرة المعاصي بسبب حب الدنيا⁽¹⁾، فهذه الزخرفة ليست جمالاً حقيقياً، ولا زينة محمود، بل هي موجبة للخسارة إذا تعمق فيها الإنسان، وانجذب إليها ناسياً الحياة الآخرة، والعمل لها، فدلّت اللفظة على الزيف لأنها قورنت بالآخرة، فهي متاع الحياة الدنيا الزائل، فلم تُشير إلى جمال الخلق كسابقتها، ولم تُشير إلى زينة محمود، بل هي من باب مذموم غير نافع. وكذلك الحال في البيت من الزخرف، أي: الذهب الذي طلب الكفار أن يكون للرسول صلى الله عليه وسلم في سورة الإسراء⁽²⁾، فتشير اللفظة إلى زينة منبوذة ومبالغ فيها، فالمزخرف هو المزين كما يقول القرطبي⁽³⁾، فهو زين ليبدو جميلاً، وليس من باب الزينة المعقولة، بل البيت من الذهب لا يوحي بالسكينة والجمال الذي تألفه العيون في المساكن من جهة، ويوحي بطلب المستحيل من جهة أخرى، ويبدو تحدياً من ضمن تحديات متعدّدة فقط من المشركين الذين طلبوا من الرسول -صلى الله عليه وسلم- أن يأتي بمعجزات خارقة ليؤمنوا به، فلا هو بيت معيشة وسكن، ولا جماله حقيقي، ولا في طلبه رغبة بالجمال.

ويكون القول زخرفاً، كما في قوله تعالى: (وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ) (الأنعام: 113)، فللقول زخرف أي: محسنه ومزيّنه بالأباطيل⁽⁴⁾، فهي شرور لا خير فيها، فيومئ التركيب بالبعد عن الحقيقة، ووجود ما هو ظاهر باطل مزيّن يخالف الباطن، والمقصود بهذا الوسوسة حيث إنّ شياطين الإنس والجن يزينون للناس الشهوات، "وسميّ وحياً لأنّه إنّما يكون خفية، وجعل تمويههم زخرفاً لتزيينهم إيّاه، ومنه سمّي الذهب زخرفاً. وكلّ شيء حسن مموّه فهو زخرف"⁽⁵⁾، فالحسن ليس أصيلاً إذن من جبلة الشيء، بل هو مصطنع متكلف سواء أكان مادياً مزخرفاً لتزيينه كالذهب -ولولا الزخرفة لما بدا حسنه على الشكل الذي يرغب الناس به- أم معنوياً كتزيين الكلام في اختيار اللفظ المنمّق، بينما تكون الحقائق قبيحة.

تنحى لفظة (الزخرف) في القرآن نحو السلبية المطلقة في الحالين: المرئي المحسوس كالذهب والمتاع، وغير المرئي كالكلام والوسوسة، فلا تنمّ الزخرفة عن طبيعة الشيء، وإنّما هي تزويق ظاهر وأمر زائف يخالف الباطن، وقد يخفي ما هو ضدّه في الحقيقة.

(1) الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج16، ص. 714.

(2) انظر: الزمخشري، الكشاف، ج2، ص. 693.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص. 331.

(4) الثعالبي، الجواهر الحسان، ج2، ص. 508.

(5) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 7، ص. 67.

وتتزيّن الأرض وتأخذ زخرفها في: (قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلْ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنْتَى تُؤَفَّكُونَ) (يونس: 34)، أي: تزيّنت بالألوان⁽¹⁾، وقيل الذهب، وقيل التزويق والنقش ونحوه⁽²⁾، فهو هنا الزينة الماديّة الظاهرة للأرض⁽³⁾، يقول ابن عاشور: "والزخرف: اسم الذهب، وأطلق على ما يتزين به مما فيه ذهب وتلوين من الثياب والحلي، وإطلاق أخذ الأرض زخرفها على حصول الزينة فيها استعارةً مكنية، شبّهت الأرض بالمرأة حين تريد التزيّن فتحضّر فاخر ثيابها من حلي وألوان. والعرب يطلقون على ذلك التناول اسم الأخذ"⁽⁴⁾، وليس شرطاً أن تكون هذه الزينة سلبيّاً أو إيجابيّاً، بل هنا تحمل دلالة الإيجاب في تزيين الأرض وتجميلها بألوان النباتات والثمار، واستُعيّرَ لِنَتْلِكَ الْبَهْجَةِ وَالنَّصَارَةِ وَالْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ لَفْظَةُ الزُّخْرَفِ وَهُوَ الذَّهَبُ، لَمَّا كَانَ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْبَهْجَةِ الْمُنْظَرِ السَّارَةِ لِلنَّفُوسِ⁽⁵⁾، وهذا من إبداع الخالق، وتهياته الأرض للبشر.

تحمل أيضًا اللفظة دلالة سلبية في الإشارة لمن انغمس بجمال الأرض الظاهري، ونسي ما خلق لأجله وهو العبادة، فالزخرف أبهره وشغله عن ذكر الله، فتتحو الدلالة نحو معنى غير المقبول من الزينة، والإشارة إلى الفناء، وتكون النتيجة خواء لمن أخذ بهذه الزخرفة، وانشغل في دنياه عن دينه، فيبيّن القرآن باعتماده للفظ "الزخرف" حكمة إلهية في تصوير الأمور التي كانت موجودة بأمر الله بعد زوالها بأمر الله أيضاً، فيشبه الحياة الدنيا على سبيل التمثيل بهذه الصورة، في نبات الأرض اخضرّ وحسن ليأكل الناس منها والأنعام، بعد نزول المطر من السماء، ثم ظن أهله أنّهم قادرون عليه، فأتاه أمر الله بالهلاك لئلاً أو نهائراً، فجعله الله زرعاً محصوداً كأن لم يكن بالأمس، فكما يهلك هذا الزرع هكذا هي الدنيا، وتبدو قوة المشابهة في التوقيت الذي يظهر زوالها، فتزول في الوقت الذي يظن الإنسان أنّه امتلكها، فحال الزرع في سرعة الانقضاء وقت الزينة هو حال الدنيا وقت الاغترار بها، فكلّ ما يدعو إلى الاغترار بها هو في الحقيقة سريع الزوال، ما إن يوجد يزول، فلا يقين فيها لكي يغترّ الإنسان بما يملك منها.

(1) ابن عطية، *المحرر الوجيز*، ج3، ص. 114. والأصل تزيّنت أدغمت التاء في الزاي وجيء بألف الوصل؛ لأن الحرف المدغم مقام حرفين الأول منهما ساكن والساكن لا يمكن الابتداء به.

(2) الثعالبي، *الجواهر الحسان*، ج5، ص. 181.

(3) البناء، إيمان محمد السيد، "الزينة والزخرفة في القرآن الكريم"، *مجلة كلية الشريعة*، المعهد الماليزي للعلوم والتنمية، ماليزيا، المجلد 4، العدد 4، 2018م، ص. 113.

(4) ابن عاشور، *التحرير والتنوير*، ج11، ص. 143.

(5) الأندلسي، أبو حيان، *البحر المحيط*، ج6، ص. 38.

وأما استخدام (الزينة) للأرض، فهو على معنى المقبول الظاهر من الزينة بدليل أن أهلها ظنوا أنهم قادرون عليها، ففي هذه الآية زينتان إحداهما: (زخرف) سيتحول إلى حصيد على أصل المعرفة الإلهية، وثانيتها: (زينة) جميلة مقبولة على أصل معرفة البشر، وهي معرفة متوهمة يظهر بعدها غياب حقيقتها عنهم.

ويختار التركيب القرآني لعرض النوعين أسلوب القصر في بيان أن الحياة الدنيا لا تخرج عن هذا الأمر، علاوة على حصر حقيقة الحياة الدنيا في الزوال، وعدم الثبات على حال واحدة، "وصيغة القصر لتأكيد المقصود من التشبيه وهو سرعة الانقضاء، ولتنزيل السامعين منزلة من يحسب دوام بهجة الحياة الدنيا لأن حالهم في الانكباب على نعيم الدنيا كحال من يحسب دوامه وينكر أن يكون له انقضاء سريع ومفاجيء"⁽¹⁾، فيكون للوصف بهذه الصورة وقع تأثيري أكثر في الناس، ليدركوا حقيقة فناء الدنيا، فما زخرفها إلا زائل زائف سرعان ما ينقضي، بل قد ينقضي في شدة أوجه، والاعتذار به.

النتائج:

بعد مراجعة ألفاظ الزينة والجمال والزخرف في القرآن الكريم خلصنا إلى النتائج الآتية:
أولاً: غلب استخدام لفظ (الزينة) بهيئته المصدرية للدلالة على المعنى المشترك في الألفاظ، وبلغ فيها تسعة عشر موضعاً، بينما لم تستخدم لفظة (الجمال) بهيئة المصدر إلا في موضع واحد، واستخدمت مشتقة على صيغة الصفة المشبهة في سبع مواضع متكررة في متلازمات لفظية مع الصبر والهجر والسراح، بينما كان استخدام (الزخرف) في أربعة مواضع فقط.

ثانياً: لم تستخدم هذه الألفاظ في تصريفها الفعلي إلا في لفظة (زينة)، بما يعكس مرونة هذا اللفظ وشموله أفكاراً أوسع، ولذلك تحمل دلالات سياقية جمعية متفقا عليها، كزينة كونية خلقها الله، ودلالات فردية متغيرة لم يثبت فيها الجمال.

ثالثاً: ظهرت أصوات الألفاظ دالة على معانيها، ففي حين دلّت أصوات الجمال والزينة على الثبات والاستقرار، ففي الزينة يقوى صوت الزاي المجهور مع النون المرافق للغنة، والجمال بالميم والجيم المجهورين، ظهر لفظ الزخرف بصوت الراء التكراري دالاً على التبدل والحركة، وقد توسط صوت الخاء المهموس بين صوتي الزاي والراء المجهورين وهو منسجم مع ما ذكرنا من دلالاته.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 11، ص. 141.

رابعاً: تركز صورة الزينة في القرآن الكريم على تهذيب النفس الإنسانية وإسعادها بما لا يتنافى مع العقيدة.

خامساً: الزينة في القرآن تظهر في ربطها بالآخرة والقيم العليا، فلا تنفصل عن منظومة الإيمان والتقوى.

سادساً: أظهر القرآن أنّ التمتع بزينة الدنيا دون مغالاة أمر مقبول، مع أهمية شكر الخالق.

سابعاً: اختصت كل لفظة من الألفاظ الثلاثة المدروسة بدلالة خاصة بها، كما يبدو في الآتي:

أ- الزينة:

- عبرت الزينة عن كل جمال حقيقي طبيعي من أصل متعلقات الشيء، سواء أكان محسوساً أم معنوياً.

- وردت الزينة في القرآن للتصريح بالإيجاب أو بالسلب، ووردت في سياقات لم يصرح بها بالدلالة الإيجابية أو السلبية.

- تظهر ألفاظ الزينة في مواضع التعميم، أمّا الجمال ففي مواضع التخصيص، وظهر الزخرف في مواطن التزيين الخارجي.

ب- الجمال:

- عبّر الجمال عن كل ما هو مستحسن لا في شكله وإنّما حقيقته، وظهر في المواضع المعنوية لا الحسية.

- ارتبط الجمال في القرآن بالفعل أكثر من الشكل، فالشكل وإن بدا جميلاً غير أنّه يحقق هدفاً جمالياً متمثلاً في الفعل والهدف المرجو منه.

ج- الزخرف:

- عبّر الزخرف عن كل ما هو مبالغ في تجميله لإظهار صورة غير حقيقية.

- تعلق الزخرف بغير العاقل وبالجمال بالمعنوي.

- يعبر الزخرف عن حد أعلى للتزيين يكون ما بعده مختلفاً عما قبله.

ملحق الآيات

ألفاظ الزينة والجمال والزخرف في القرآن			
الزينة			
الرقم	السورة	رقم الآية	الآية أو جزء منها
1	البقرة	212	زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
2	آل عمران	14	زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَإِ
3	الأنعام	43	قُلُوبًا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
4	الأنعام	108	وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
5	الأنعام	122	أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
6	الأنعام	137	وَكَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْذُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ
7	الأعراف	31	يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ
8	الأعراف	32	قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

9	الأنفال	48	وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَءَتِ الْفِتْنَانَ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ
10	التوبة	37	إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ
11	يونس	12	وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
12	يونس	24	إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
13	يونس	88	وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ
14	هود	15	مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ
15	الرعد	33	أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ بَظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

16	الحجر	16	وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ
17	الحجر	39	قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ
18	النحل	8	وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِيَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقَ مَا لَا تَعْلَمُونَ
19	النحل	63	تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ وَلِيَهُمْ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
20	الكهف	7	إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا
21	الكهف	28	وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا
22	الكهف	46	الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا
23	طه	59	قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى
24	طه	87	قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا وَلَكِنَّا حُمِلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ
25	النور	31	وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

26	النور	60	وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
27	النمل	4	إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ
28	النمل	24	وَجَدْتُنَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ
29	القصص	60	وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفْلا تَعْقِلُونَ
30	القصص	79	فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ
31	العنكبوت	38	وَعَادُوا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ
32	الاحزاب	28	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً
33	فاطر	8	أَفَمَنْ رُزِيَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ
34	الصافات	6	إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ
35	غافر	37	أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ
36	فصلت	12	فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ
37	فصلت	25	وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمِّ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ

			وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ
38	محمد	14	أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ
39	الفتح	12	بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوْءًا وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا
40	الحجرات	7	وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ
42	ق	6	فَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ
43	الحديد	20	اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَآئِبٌ مَتَاعُ الْغُرُورِ
44	الملك	5	وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ
الجمال			
1	يوسف	18	وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ
2	يوسف	83	قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
3	الحجر	85	وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْغِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ
4	النحل	6	وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ

5	الأحزاب	28	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تَرُدُّنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً
6	الأحزاب	49	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحاً جَمِيلاً
7	المعارج	5	فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلاً
8	المزمل	10	وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلاً
الزخرف			
1	الأنعام	112	وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ
2	يونس	24	إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
3	الإسراء	93	أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرَقَّتِكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا
4	الزخرف	35	وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ

قائمة المصادر والمراجع

- الأزهري، محمد بن أحمد (ت370هـ/981م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
- الألوسي، شهاب الدين السيد محمود (ت1270هـ/1854م)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م.
- بشر، كمال، **الأصوات العربية**، دار غريب، القاهرة، 2000م.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت516هـ/1122م)، **معالم التنزيل**، ط4، حققه وخرّج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1997م.
- البناء، إيمان محمد السيد، "الزينة والزخرفة في القرآن الكريم"، المعهد الماليزي للعلوم والتنمية، **مجلة كلية الشريعة**، ماليزيا، المجلد 4، العدد 4، 2018م، ص. 101.
- الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت429هـ/1038م)، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1418هـ.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت740هـ/1413م)، **التعريفات**، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العرب، بيروت، 1983م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ/1002م)، **الخصائص**، ط4، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت392هـ/1002م)، **سر صناعة الإعراب**، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
- الأندلسي، أبو حيان، محمد بن يوسف (ت745هـ/1344م)، **البحر المحيط**، دار الفكر، بيروت، 2000م.
- دايل، فان، **النص والسياق**، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2000م.
- الرازي، محمد بن عمر المعروف بفخر الدين (ت606هـ/1210م)، **مفاتيح الغيب**، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م.

رامشاهي، عبد اللطيف أحمدي، ويوسف، محمد يعقوب، "الزينة في القرآن الكريم: بين المدح والذم في ضوء التفاسير وتحليلها"، *مجلة الثقافة العربية*، ماليزيا، المجلد 15، العدد 2، 2025م، ص. 388.

- رمضان، محيي الدين، *في صوتيات العربية*، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، 1980م.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت 1205هـ/1790م)، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، الكويت، 1989م.
- الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل (ت 311هـ/923م)، *معاني القرآن وإعرابه*، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، 1988م.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت 538هـ/1143م)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، دار الكتاب العربي بيروت، 1407هـ.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت 1376هـ/1956م)، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م.
- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت 373هـ/983م)، *بحر العلوم*، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
- السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد (ت 756هـ/1355م)، *الدر المصون في علم الكتاب المكنون*، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (د.ت.).
- الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت 1998)، *تفسير الشعراوي - الخواطر*، مطابع أخبار اليوم، 1997م.
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي (ت 310هـ/923م)، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت 1394هـ/1973م)، *تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد*، الدار التونسية للنشر تونس، 1984م.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت 395هـ/1005م)، *معجم الفروق اللغوية*، تحقيق الشيخ بيت الله بيات، مؤسسة النشر الإسلامي، 1412هـ.
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن (ت 541هـ/1146م)، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ.

- عيد، عقيل عكموش، "ألفاظ الزينة في القرآن الكريم دراسة في العدول الدلالي"، *مجلة كلية الفقه، جامعة الكوفة*، 2013م.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، *معجم مقاييس اللغة*، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، 1979م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت170هـ/786م)، *العين*، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، (د.ت).
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت671هـ/1273م)، *الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى*، ضبط النص محمد حسن جبل، دار الصحابة للتراث، طنطا، 1995م.
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير (ت774هـ/1373م)، *تفسير القرآن العظيم*، ط2، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى (ت1094هـ/1648م)، *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2011م.
- المحص، عبد الجواد محمد، *الجمال في القرآن الكريم مفهومه ومجالاته*، موقع إلكتروني، موقع كتب عربية، الموسوعة القرآنية، 2015م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت711هـ/1311م)، *لسان العرب*، ط3، الحواشي لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، 1993م.
- الموسوي، مناف مهدي محمد، *علم الأصوات اللغوية*، عالم الكتب، بيروت، 1998.
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود (ت710هـ/1310م)، *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*، حققه وخرّج أحاديثه يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، 1998م.
- النداف، ماهر معروف فالح، وأبو السعود، سوزان، "الجمال في القرآن الكريم في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وتطبيقاته الفقهية"، *المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية*، جامعة آل البيت عمادة البحث العلمي، المجلد 19، العدد 1، 2023م، ص. 33.

References

- al-Azhari, Muḥammad ibn Aḥmad (d. 370A.H./ 981 A.D.), Tahdhīb al-lughah, edited by Muḥammad ‘Awaḍ Mur‘ib, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, 2001 A.D.
- al-Alūsī, Shihāb al-Dīn al-Sayyid Maḥmūd (d. 1270 A.H./1854 A.D.), Rūḥ al-ma‘ānī fī tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīm wa-al-Sab‘ al-mathānī, edited by ‘Alī ‘Abd al-Bārī ‘Aṭīyah, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Beirut, 1994 A.D.
- Bishr, Kamāl, al-aṣwāt al-‘Arabīyah, Dār Gharīb, Cairo, 2000 A.D. –
- al-Baghawī, Abū Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd (d.516 A.H./1122 A.D.), Ma‘ālim al-tanzīl, 4th edition, edited by ‘Abd Allāh al-Nimr, ‘Uthmān Jum‘ah Ḍumayrīyah, Sulaymān Muslim al-Ḥarsh, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Riyadh, 1997 A.D.
- al-Tha‘ālibī, Abū Zayd ‘Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Makhlūf (d.429 A.H./1038 A. D.), al-Jawāhir al-ḥisān fī tafsīr al-Qur’ān, edited by Muḥammad ‘Alī Mu‘awwaḍ wa-‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, 1418 A.H.
- al-Jurjānī, ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Alī (d.740 A.H./1413 A.D.), al-ṭayfāt, edited by Ibrāhīm al-Abyārī, Dār al-Kitāb al-‘Arab, Beirut, 1983 A.D.
- Ibn Jinnī, Abū al-Faṭḥ ‘Uthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī (d.392 A.H./ 1002 A.D.), al-Khaṣā’iṣ, 4th edition, edited by Muḥammad ‘Alī al-Najjār, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb, al-, Cairo, 1990 A.H.
- Ibn Jinnī, Abū al-Faṭḥ ‘Uthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī (d.392 A.H./ 1002 A.D.), Sirr ṣinā‘at al-i‘rāb, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 2000 A.D.
- Abū Ḥayyān al-Andalusī, Muḥammad ibn Yūsuf (d.745 A.H./ 1344 A.D.), al-Baḥr al-muḥīṭ. Dār al-Fikr, Beirut, 2000 A.D.
- Dāyil, Fān, al-naṣṣ wa-al-siyāq, tarjamāt ‘Abd al-Qādir qnyny, Afrīqiyyā al-Sharq, Casablanca, 2000 A.D.
- al-Rāzī, Muḥammad ibn ‘Umar al-ma‘rūf bīfkh al-Dīn (d.606 A.H./ 1210 A.D.), Mafātīḥ al-ghayb, 3rd, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, 2000 A.D.

- Ramaḍān, Muḥyī al-Dīn, fī Ṣawṭiyāt al-‘Arabīyah, Maktabat al-Risālah al-ḥadīthah, ‘Amman, 1980 A.D.
- alzbydī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Razzāq al-Ḥusaynī (d.1205 A.H./ 1790 A.D.), Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs, edited by majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn, Dār al-Hidāyah, Kuwait, 1989 A.D.
- al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl (d.311 A.H./ 923 A.D.), ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuh, edited by ‘Abd al-Jalīl ‘Abduh Shalabī, ‘Ālam al-Kutub, Beirut, 1988 A.D.
- al-Zamakhsharī, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar (d.538 A.H./ 1143 A.D.), al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta’wīl, Dār al-Kitāb al-‘Arabī Beirut, 1407 A.H.
- al-Sa‘dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir ibn ‘Abd Allāh (d.1376 A.H./1956 A.D.), Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān edited by ‘Abd al-Raḥmān ibn Mu‘allā al-Luwayḥiq, Mu’assasat al-Risālah, Beirut, 2000 A.H.
- al-Samarqandī, Abū al-Layth Naṣr ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ibrāhīm (d.373 A.H./983 A.D.), Baḥr al-‘Ulūm, Dār al-Kutub al-‘lmyyḥ, Beirut, 1993 A.D.
- al-Samīn al-Ḥalabī, Abū al-‘Abbās Shihāb al-Dīn Aḥmad (d.756 A.H./ 1355 A.D.), al-Durr al-maṣūn fī ‘ilm al-Kitāb al-maknūn, edited by Aḥmad Muḥammad al-Kharrāt, Dār al-Qalam, Damascus, (d.n.).
- al-Sha‘rāwī, Muḥammad Mutawallī al-Sha‘rāwī (d.1998 A.D.), tafsīr al-Sha‘rāwī – al-khawāṭir, Maṭābi‘ Akhbār al-yawm, 1997 A.D.
- al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālīb al-Āmulī (d.310 A.H./923 A.D.), Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān, edited by Aḥmad Muḥammad Shākir, Mu’assasat al-Risālah, Beirut, 2000 A.D.
- Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad (d.1394 A.H./1973 A.D.), taḥrīr al-ma‘nā al-sadīd wa-tanwīr al-‘aql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, Tunisia, 1984 A.D.

- al-‘Askarī, Abū Hilāl al-Ḥasan ibn ‘Abd Allāh ibn Sahl (d.395 A.H./ 1005 A.D.), Mu‘jam al-Furūq al-lughawīyah edited by al-Shaykh Bayt Allāh Bayāt, Mu’assasat al-Nashr al-Islāmī ,1412 A.H.
- Ibn ‘ṭyyh, Abū Muḥammad ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālīb ibn ‘Abd al-Raḥmān (d.541 A.H./ 1146 A.D.), al-mḥrrr al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, edited by ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfi Muḥammad, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Beirut, 1422 A.H.
- ‘Īd, ‘Aqīl ‘kmwsh, alfāz al-zīnah fī al-Qur’ān al-Karīm dirāsah fī al-‘Udūl al-dalālī, Majallat Kullīyat al-fiqh, Jāmi‘at al-Kūfah, 2013 A.D.
- Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, Mu‘jam Maqāyīs al-lughah edited by ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, Beirut, 1979 A.D.
- al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad (d.170 A.H./ 786 A.D.), al-‘Ayn, edited by Mahdī al-Makhzūmī wa-Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, Manshūrāt Wizārat al-Thaqāfah, Iraq, 1984 A.D.
- al-Qurṭubī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr (d.671 A.H./ 1273 A.D.), al-Asnā fī sharḥ Asmā’ Allāh al-ḥusnā, edited by Muḥammad Ḥasan Jabal, Dār al-ṣaḥābah lil-Turāth, Tanta, 1995 A.D.
- Ibn Kathīr, Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr (d.774 A.H/1373 A.D.), tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīm 2nd edition, edited by Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah, Dār Ṭaybah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, Riyadh, 1999 A.D.
- al-Kaffawī, Abū al-Baqā’ Ayyūb ibn Mūsá (d.1094 A.H/1648 A.D.), alklyyāt Mu‘jam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah, taḥqīq ‘Adnān Darwīsh, Muḥammad al-Miṣrī, Mu’assasat al-Risālah, Beirut, 2011 A.D.
- al-Muḥiṣṣ, ‘Abd al-Jawwād Muḥammad, al-Jammāl fī al-Qur’ān al-Karīm mafhūmuḥu wa-majālātuh, Mawqi‘ iliktrūnī, Mawqi‘ kutub ‘Arabīyah, al-Mawsū‘ah al-Qur’ānīyah, 2015 A.D.
- Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ‘alá (d.711 A.H/ 1311 A.D.), Lisān al-‘Arab, ʔ3, al-ḥawāshī llyāzjy wa-Jamā‘at min al-lughawīyīn, Dār Ṣādir, Beirut, 1993 A.D.

- al-Mūsawī, Manāf Mahdī Muḥammad, ‘ilm al-aṣwāt al-lughawīyah, ‘Ālam al-Kutub, Beirut, 1998 A.D.
- al-Nasafī, Abū al-Barakāt ‘Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Maḥmūd (d.710 A.H/ 1310 A.D.), Madārik al-tanzīl wa-ḥaqā’iq al-ta’wīl, ḥqqqh wa-kharraja aḥādīthahu Yūsuf ‘Alī Budaywī, rāja’ahu wa-qaddama la-hu Muḥyī al-Dīn Dīb Mastū, Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Beirut, 1998 A.D.
- al-Bannā, Īmān Muḥammad al-Sayyid, al-zīnah wa-al-zakhrafah fī al-Qur’ān al-Karīm, al-Ma’had al-Mālīzī lil-‘Ulūm wa-al-tanmiyah, Malaysia, Kulliyat al-sharī’ah fī Mālīziyā, al-mujallad 4, al‘dd4, p.101.
- rāmshāhy, ‘Abd al-Laṭīf Aḥmadī, wa-Yūsuf, Muḥammad Ya‘qūb, "al-zīnah fī al-Qur’ān al-Karīm : bayna al-madhī wāldhm fī ḍaw’ al-tafāsīr wa-taḥlīluhā", Majallat al-Thaqāfah al-‘Arabīyah, Mālīziyā, almjld15, al‘dd2, 2025 A.D, p.388.
- al-Naddāf, Māhir Ma’rūf Fāliḥ, wa-Abū al-Sa‘ūd, Sūzān, al-Jammāl fī al-Qur’ān al-Karīm fī ḍaw’ Maqāṣid al-sharī’ah al-Islāmīyah wa-taṭbīqātuḥu al-fiqhīyah, al-Majallah al-Urdunīyah fī al-Dirāsāt al-Islāmīyah, Jāmi‘at Āl al-Bayt ‘Imādat al-Baḥth al-‘Ilmī, al-mujallad 19, al-‘adad 1, 2023, p.33.